

الهوية الوطنية في فكر الامام محمد تقي الشيرازي

الباحث: حسين عدنان هادي

جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية

hussein.adnan61@yahoo.com

م.م. لايت عصام مجيد العبيدي

جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية

laith.i@copolicy.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

يناقش هذه البحث فكرة الهوية الوطنية العراقية عند الإمام محمد تقي الشيرازي، والوقوف على دراسة سيرته الذاتية والعلمية، وتحديد مواقفه السياسية، ورؤيته لفكرة الهوية الوطنية العراقية، من خلال البحث والتحليل لأبرز مواقفه ورسائله وافكاره السياسية.

الكلمات المفتاحية: محمد تقي الشيرازي، الهوية الوطنية العراقية، الفكر السياسي

National identity in the thought of Imam Muhammad Taqi al-Shirazi

Asst.teacher Laith Issam Majeed
University of Baghdad/ College
of Political Sciences

Researcher Hussein Adnan Hadi
University of Baghdad/ College
of Political Sciences

Abstract:

This research discusses the idea of Iraqi national identity by Imam Mohammed Taqi al-Shirazi, to study his autobiography and science, to define his political positions, and his vision of the idea of Iraqi national identity, through research and analysis of his most prominent positions, messages and political ideas.

Key Words: Muhammad Taqi al-Shirazi, Iraqi national identity, political thought.

المقدمة :

تخطى الهوية الوطنية عند الإمام محمد تقي الشيرازي بمركزية عالية كصيغة لمشروع بناء الدولة العراقية أبان مرحلة التأسيس، وعلى الرغم من مرور أكثر من قرن على مرجعيته قدس سره، فلا يزال مادة خصبة للبحث والدراسة، لذا يحتاج الى دراسة وتحليل أفكاره وآراءه وخاصة السياسية منها. ويناقش هذا البحث (الهوية الوطنية في فكر الإمام محمد تقي الشيرازي) فكرة الهوية الوطنية من خلال مراجعة وتحليل البيانات والرسائل والمواقف السياسية عند الإمام محمد تقي الشيرازي.

إشكالية البحث:

لا شك ان ثمة اشكالية بالوسع صياغتها في عدد من الاسئلة المحورية، التي فرضتها طبيعة البحث، أبرزها:

- *. من محمد تقي الشيرازي؟
- *. ما هي مواقفه السياسية؟
- *. كيف نظر الى مفهوم الهوية الوطنية العراقية؟

فرضية البحث:

يُعد الإمام محمد تقي الشيرازي واحداً من المراجع المفكرين القادة في إطار المرجعية الدينية، الذي أسهم من خلال أفكاره ومواقفه ورسائله في بلورة وتأسيس مفهوم الهوية الوطنية العراقية.

هيكلية البحث: قسمت هيكلية البحث إلى محورين، فضلاً عن مقدمة وخاتمة تتضمن أهم الاستنتاجات التي خلص اليها البحث:

المحور الأول / الامام محمد تقي الشيرازي حياته ومواقفه السياسية :

أولاً: الإمام محمد تقي الشيرازي - السيرة الذاتية

ثانياً: المواقف السياسية للإمام الشيرازي

المحور الثاني / الهوية الوطنية عند الامام محمد تقي الشيرازي

أولاً: في مفهوم الهوية الوطنية

ثانياً: الهوية الوطنية في فكر الامام الشيرازي:

المحور الأول / الامام الشيرازي حياته ومواقفه السياسية:

أولاً: الإمام محمد تقي الشيرازي - السيرة الذاتية

ولد الإمام محمد تقي الشيرازي في مدينة (شيراز) في إيران سنة 1256هـ / 1840م، ينتسب لأسرة ذات علم وأدب فكان والده الميرزا محب علي من أهل الورع والدين، أما أخوه الأكبر الميرزا محمد علي فكان من كبار رجال الدين في إيران^(١).

هاجر الإمام الميرزا محمد تقي الشيرازي إلى كربلاء ١٢٧١هـ / ١٨٥٥م، وأقام فيها ليتدرج في الدراسة وتحصيل العلوم الدينية في الحوزة العلمية في كربلاء، وبعدما تأهل لدرس وبحث السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي (١٢٣٠-١٣١٢هـ). بقي في سامراء بعد وفاة السيد الشيرازي لأكثر من عقد ونصف من الزمن، ليتجه إلى الكاظمية عام (١٣٣٥هـ / ١٩١٧م) بعد احتلال الإنكليز لسامراء. ثم توجه إلى كربلاء منتصف عام ١٣٣٦هـ / ٢٣ شباط ١٩١٨^(٢).

التحق الإمام محمد تقي الشيرازي بالسيد الشيرازي لتشييد الحوزة العلمية في سامراء. وكان من أفضل تلامذته وأكثرهم علماً وثقياً وفضيلة وكياسة، حتى أن الكثير من فضلاء ومقلدي وتلاميذ السيد الشيرازي أنجذبوا لدرس الإمام محمد تقي الشيرازي بعد وفاة السيد الشيرازي. لذا يُعتبر الإمام محمد تقي الشيرازي،

(١) أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، نقباء البشر في القرن الرابع عشر، الجزء الأول، النجف، ١٩٥٤، ص ٢٦١؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، المجلد السادس، ط ٧، بيروت، ١٩٨٦، ص ٦٣؛ بسام عبد الوهاب، معجم الأعلام، ط ١، قبرص، ١٩٨٩، ص ٦٨٨.

(٢) كامل سلمان الجبوري، محمد تقي الشيرازي القائد الأعلى للثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، ط ١، قم، ٢٠٠٦، ص ١٤-١٦.

الوريث الروحي للسيد محمد حسن المجدد الشيرازي. ومن كبار العلماء والفقهاء والمراجع الذين ظلوا ملازمين لدرسه للأستفادة من أبحاثه العلمية العالم المحقق الشيخ النائيني والمرجع السيد آغا حسين القمي.

مؤلفاته نذكر منها مايلي:

١. شرح الارجوزه الرضاعية.
٢. حاشية على صراط النجاة.
٣. رسالة في صلاة الجمعة.
٤. ذخيرة العباد ليوم المعاد.
٥. حاشية المكتب.
٦. رسالة في الخلل.

توفي الإمام الشيرازي (قدس سره) مسموماً في ٣ ذي الحجة ١٣٣٨ هـ / ١٧ آب ١٩٢٠ م. ودفن في الصحن الحسيني في مدينة كربلاء المقدسة. أعقب أولاداً ثلاثة: محمد رضا، وعبد الحسين، ومحمد حسن^(١).

ثانياً- المواقف السياسية للإمام محمد تقي الشيرازي:

يُعد الإمام محمد تقي الشيرازي الأمتداد الروحي لأستاذه الإمام السيد محمد حسن الشيرازي (المجدد الشيرازي) في مدينة سامراء، من حيث الزعامة الدينية

(١) محمد أمين نجف، علماء في رضوان الله، ط ٢، انتشارات الامام الحسين (ع)، إيران: ٢٠٠٩ م، ص ٣٤٣-٣٤٤.

للمزيد من التفاصيل: محمد الغروي، مع علماء النجف الاشرف، المجلد الثاني، ط ٢، منشورات دار الثقلين، بيروت، ص ٣٧٦.

للمزيد من التفاصيل: عبد الكريم آل نجف، من أعلام الفكر والقيادة المرجعية، ط ١، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٩٩٨، ص ١١٩-١٢١.

وتصديهما بكل شجاعة لمجرى الاحداث السياسية التي كانت تمس بسوء صميم بلاد الإسلام، حتى أطلق عليه بعض المؤرخين الميرزا الشيرازي الثاني^(١). ومن مواقف أستاذه المجدد التي كانت تبرهن عملياً على ضرورة الوحدة الإسلامية بين السنة والشيعة وصون روح الوثام، مما وفرت هذه التجربة الغنية جهداً وعبرة حية للإصلاحيين في المسيرة التجديدية. ويقول نور الدين الشاهرودي: «عندما قام الإمام الشيرازي ببناء مدرسته الدينية العلمية الكبرى في مدينة سامراء...، تشجع المسلمون السنة بدورهم لبناء مدرسة دينية لعلماهم، ولكنهم لم يتمكنوا من إتمام بنائها نظراً لأنهم كانوا يفتقدون المال اللازم لها، ولم يكن أمامهم من حيلة سوى الرجوع إلى الإمام الشيرازي لطلب مساعدة مالية منه، وعندما التمسوا منه مثل هذه المساعدة، قام على الفور بتلبية طلبهم وزودهم، بمنحة مالية سخية، وكانت هذه اللفتة عاملاً من عوامل الانسجام والوثام بين سكان المدينة^(٢)».

بعدما توفي المرجع (محمد كاظم اليزدي ١٨٣١-١٩١٩) في نيسان، والذي اخذ بنهج الابتعاد عن السياسة في اواخر حياته، حتى انه عندما سأل عن رايه في الاستفتاء آنذاك كان جوابه: «انا رجل لا اعرف بالسياسة بل اعرف هذا حلال وهذا حرام»^(٣)، وبعد وفاته انفرد الأمام محمدتقي الشيرازي بمنصب المرجعية العليا بعيد انتقاله من سامراء الى كربلاء في عام ١٩١٨ م، وكان الأمام محمدتقي الشيرازي

(١) نور الدين الشاهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، طهران، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م، ص ١٨٢.

(٢) نور الدين الشاهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، ط ٢، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: ١٣٧٠ هـ، ص ٤٠-٤١.

(٣) عدي حاتم عبد الزهرة، زينب خالد عبد النبي، «موقف اهالي كربلاء من الاستفتاء البريطاني في العراق»، مجلة الباحث، العدد ٢٤، ٢٠١٧، ص ٤٢٦.

يسير على خطى وفكر استاذ السيد محمد حسن الشيرازي، الذي عُرف بنشاطه السياسي ودعمه لحركات التحرر في العالمين الاسلامي والعربي، فعندما تعرضت طرابلس الغرب (ليبيا) الى هجوم ايطالي شرس عام ١٩١١م، وتعرضت الاراضي الايرانية الى زحف القوات الروسية عام ١٩١٢م، كان في طليعة العلماء الذين اصدروا بيانات الاستنكار والتحذير من حملات الاستعمار المسعورة ضد البلاد الاسلامية^(١). كما كان من مناصري الحركة الدستورية، ووظف سلطته الدينية كلها في تأييد المسألة العراقية من جهة، وفي نقض المعاهدة الفارسية الانكليزية من جهة ثانية^(٢)، كذلك راسل الإمام الشيرازي الرئيس الامريكي (ودرو ولسن) لأنه كان يعتقد بإمكانية استغلال نفوذ الدول الكبرى التي رفعت شعار «حق تقرير المصير» من اجل الضغط على بريطانيا^(٣). وقد قُدِّر للحوزة العلمية في العراق ان تُدشن العمل الجهادي الوطني مع هذا الفقيه، حين تأسست جمعية سرية تحت اشرافه باسم -الجمعية الوطنية الاسلامية-، وقد ترأسها نجله (محمد رضا الشيرازي).

تأثر الإمام محمد تقي الشيرازي بحركة التجديد والإصلاح في سامراء سنة (١٣٠٨هـ / ١٨٩١م) وتأثر أيضاً بأستاذ السيد محمد حسن الشيرازي الذي بذل جهوداً كبيرة لإيجاد مؤسسة دينية وعلمية عظمت في هذه المدينة خلال سنوات تواجده فيها، وكان للدور العظيم الذي قام به في نهضته العلمية وتشيد مدرسته الدينية أثراً كبيراً في استعادة سامراء مكانتها الفكرية والثقافية، وتأثيراتها على

(١) المصدر السابق، ص ٥-٦.

(٢) محمد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، ط ٢، دار السلام، لندن: ١٩٩٠، ص ١٠٤.

(٣) جاسم محمد ابراهيم اليساري «الشيخ محمد تقي الشيرازي ودوره في الثورة العراقية عام ١٩٢٠:

دراسة تاريخية» دورية اهل البيت، العدد ١٥، جامعة اهل البيت، د.ت، ص ٣٠٣.

الأوضاع العامة والحياة السياسية، لضمان الخير والأمن والكرامة للعباد والبلاد. ومن خلال تأسيس المدارس والمناهج الإسلامية الحديثة، للتحصن التام بالمبادئ الإسلامية الأصيلة، والخوض في الميادين العلمية الحديثة. مما أدى لنمو وعي حركي مجتمعي سياسي في الساحة، وتبيان للقيم الإسلامية الأصيلة، واستيعاب التطور العلمي الحديث ومواكبته ضمن الإطار الإسلامي، والبناء العقائدي المتين لشباب الإسلام، ومن أبرز الثوابت الفكرية التي نادى بها المدرسة الإصلاحية هي مسألة الوحدة الإسلامية بين كافة المسلمين، وإيجاد وعي إسلامي مكثف لمقاومة التخلف داخل الأمة، ونبذ الخلافات المذهبية، للتصدي للمؤامرات الأجنبية.

في منتصف عام ١٩١٨ انتقل آية الله الشيرازي من سامراء عائداً إلى كربلاء، كان أحد أسبابها قرب المدينة من عشائر الفرات، واذكاء الروح الوطنية ويوازن مع تأثير اليزدي^(١). لبدأ فصل جديداً في حياته من الدرس والتدريس إلى فترة حافلة بالسياسة، أن مواقفه السياسية في الستين والنصف الأخيرة في حياته قضائها في كربلاء في العمل السياسي والجهادي المكثف، كانت تنم عن قدرة القيادة والشجاعة والتدبير. فبعد أن تمكن الانجليز في العراق من القضاء على المقاومة الإسلامية المسلحة للاحتلال، أخذوا يعدون العدة لإقرار الوضع السياسي الجديد، فطرحوا أواخر عام ١٩١٨ فكرة استفتاء الشعب العراقي حول المصير الذي يختاره، وكان سعيهم الحقيقي لتزوير ارادة الشعب واستحصال وثيقة سياسية تبين قبول الشعب بالاحتلال.

(١) وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠ الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٥، ص ٣٥٠.

من المستبعد أن تمر الأحداث المصيرية على الأمة دون أن تترك أثرها على زعيم ديني، فالتنافس الروسي الألماني البريطاني الفرنسي على النفوذ والتغلغل في بلاد المسلمين كان على أشده، والدولة العثمانية أصبحت تعرف بالرجل المريض، ومشاكل المسلمين تتفاقم يوماً بعد آخر. لعب العامل السياسي المتمثل بالانتصار للأمة على اعدائها الغربيين دوراً مهماً في تحفيز المرجعية نحو السياسة، وعلى هذا الأساس يكون عام ١٨٢٢ بداية المرحلة الأولى للحياة السياسية للمرجعية الإسلامية، وكانت الانطلاقة على أساس الدفاع عن هوية المسلمين إزاء التحديات الغربية، وهذا الشعور الذي سيسود وعي المرجعية وينتظم حركتها السياسية حتى الربع الأول من القرن العشرين. وتتكون هذه المرحلة من ثلاث فترات هي:

١. فترة مقاومة النفوذ الأجنبي: ويشترك فيها المرجعان الكبيران الشيخ موسى كاشف الغطاء، والامام محمد حسن الشيرازي، والتي كانت أساساً لفكرة الوحدة الإسلامية، وممهدة لفكرة الجامعة الإسلامية التي رفع رايها السيد جمال الدين الافغاني. وتبلور روح المقاومة للنفوذ الأجنبي بشكل حاسم في ثورة التنبك ١٨٩١م، من خلال فتوى السيد محمد حسن الشيرازي.

٢. فترة الإصلاح السياسي: التفتت المرجعية بعد ثورة التنبك الى أن الاستبداد الداخلي ليس أقل خطراً على الأمة من التحديات الخارجية. وتبلورت فكرة الإصلاح السياسي بإقامة نظام يستند إلى أسس دستورية وشورية، وشعارها الأساسي الدفاع عن هوية المسلمين. القت المرجعية في هذه الفترة بكل ثقلها الجماهيري والسياسي في معركة الإصلاح السياسي.

٣. فترة الجهاد ضد الاحتلال الأجنبي: أصبحت الهوية الإسلامية في خطر أشد من السابق، أذ أصبحت تواجه خطر الاحتلال والسيطرة الأجنبية المباشرة

١٩١٤، وتابعت حوزة كربلاء انطلاقتها، ولفتت الأنظار إليها بفتوى (الميرزا الثاني) التاريخية ضد الإنكليز، بمطالبته باستقلال العراق وبالحقوق السياسية، ودحر الاستعمار الخارجي بشرارة ثورة العشرين^(١).

عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى ١٩١٤، كانت الدوافع الحقيقية هو مشروع تقاسم الدول لأقاليم للسيطرة على البلاد الإسلامية، لكن المشكلة التي واجهتهم هي موقف علماء الشيعة من احتلال العراق، وكانت بريطانية تدرك أن علماء الشيعة لا يمكن أن يتقبلوا الاحتلال البريطاني، لان مراجع الدين الشيعة سيتعاملون مع الحدث من بعده الإسلامي، من خلال المواقف التي تبناها إزاء الاحتلال الاستعماري السابق للأقاليم الإسلامية، مقابل ذلك أعلن علماء الشيعة الجهاد ووجوب محاربة الإنكليز فور تعرض العراق لهجوم القوات البريطانية. تحرك مراجع الدين الشيعة بشكل مكثف من خلال عقد الاجتماعات والخطب وتعبئة العشائر لحشد الهمم، وأرسل الإمام الشيرازي ابنه محمد رضا لالتهاق بالسيد الحيدري. هذه الفتوى والتحركات كشفت عن الرؤية الواعية لطبيعة المرحلة التي يعيشها العراق، وللسيطرة على البلاد الإسلامية وتجزئتها إلى مناطق نفوذ متعددة بين القوى الاستعمارية. وشكلت الفتوى مفاجأة للأتراك والإنكليز على حد سواء، لكون دائرة الجهاد تتوسع حتى وصلت إلى ٤٠,٠٠٠ ألف مقاتل. أن موقف علماء الشيعة خلال الحرب العالمية الأولى يمثل تجربة غنية في التاريخ الإسلامي المعاصر، ويكشف أحد أدوارهم، هو كيفية توظيف الهوية الوطنية إزاء الوطن، وهذه صفة اتسم بها التاريخ الشيعي على امتداد مراحل التاريخ المختلفة.

(١) عبد الكريم آل نجف، من أعلام الفكر والقيادة المرجعية، ط ١، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٩٩٨، ص ٢٤-٢٦.

قبل الظهور الحاسم للإمام الشيرازي كمرجع أعلى وقائد سياسي من الطراز الاول كان سماحته قد أسهم اسهاماً ايجابياً في جملة الاحداث الكبيرة التي عاصرها، فقد أيد الحركة الدستورية الايرانية، وشارك في مؤتمر الكاظمية الذي عقده كبار العلماء هناك من أوائل عام ١٩١٢م، للتداول في قضية الاحتلال الروسي لبعض المدن الايرانية الشمالية. كما ساهم في حركة الجهاد التي انطلقت من النجف الاشرف وبقيّة المدن المقدسة في العراق ضد الاحتلال الانجليزي ١٩١٤، حيث افتي بالجهاد كسائر العلماء، وأرسل نجله الشيخ محمد رضا لالتحاق بقوات المجاهدين المتوجهين نحو جبهة (الشعبية)، بزعامة المجتهد السيد محمد الحيدري. أن شعوراً شديداً بالعداء للأجنبي المحتل ينظم هذه النشاطات التي سيتوجها الإمام الشيرازي بمواقف جذرية إزاء الوجود البريطاني في العراق وايران، واذا ما درسنا الاتجاه الثوري في حياته رحمه الله فسنجد نتاجاً لثورة التنبك، ودرساً تلقاه الميرزا الشيرازي الثاني من استاذ الميرزا الشيرازي الاول يوم كان تلميذاً له في سامراء يتزود من زوبعة الوعي السياسي الثوري التي احدثتها ثورته الشهيرة فالقائد يربي قائداً والثورة تنجب أخرى، ولا نحتاج الى التأكيد على أن الاتجاه الوجدوي في حياة الإمام محمد تقي الشيرازي أثر آخر تركه الاستاذ في سيرة تلميذه^(١). ولم يكن للإمام الشيرازي دوراً فعالاً في السياسة قبل عام ١٩١٨، إلا أنه لم يكن ليتردد في عدة مناسبات من إيضاح موقفه السياسي بكل جلاء، وكان موقفه يُعد تقدماً ونصيراً قوياً للحركة الدستورية في إيران وتركيا. وبعد عام ١٩١٨، اشترك علناً في النشاط السياسي، وكان عاملاً رئيسياً في نهوض الحركة المناوئة للإنكليز، لا سيما بعد أن أصبح المجتهد الأول^(٢).

(١) عبد الكريم آل نجف، المصدر نفسه، ص ١٢٢-١٢٣.

(٢) وميض جمال عمر نظمي، المصدر نفسه، ص ١٢١.

وترزعم الإمام محمد تقى الشيرازي ثورة العشرين التي حدثت في وسط وجنوب العراق ضد البريطانيين في حزيران عام ١٩٢٠ مما اجبرهم على تشكيل حكومة وطنية عراقية وتنصيب ملك على العراق. وهنا نشير هل ان ما حصل يعتبر خطئ استراتيجي وقعت فيه الحوزة العلمية ان ذاك نتج عنه استبعادها واقصاءها للطائفة من الحياة السياسية في العراق من قبل المحتلين الإنكليز. لكنه موقف مبدئي وطني ذو دوافع دينية تصدى لغزو عسكري يحمل في طياته ثقافة غربية غريبة عن واقعنا الشرقي الاسلامي. وقد واجهت الحوزة العلمية تحديات كثيرة على مدى تاريخه الطويل الذي دام لألف عام كان اكبرها واطورها في القرن العشرين نتيجة نشوء وتبلور حركات واحزاب وتيارات علمانية ويسارية وقومية في العراق والعالم الاسلامي وانتشارها في الأوساط المجتمعية لهما.

ومن أهم الاحداث التي برزت في تلك المرحلة هي^(١):

١. المطالبة بتأسيس حكومة عربية مستقلة يرأسها أمير عربي.
٢. نشاط حركة العشائر والأعيان في كربلاء وأعطت ولاءها للإمام الشيرازي، والمطالبة براية عربية اسلامية وانتخاب أحد انجال الشريف حسين بن علي بن محمد الهاشمي.
٣. فتوى الامام الشيرازي: «لا يجوز للمسلم أن ينتخب أو يختار شخصاً غير مسلم للحكم على المسلمين»، اثناء قضية الاستفتاء في كانون الثاني ١٩١٩، وأعطت الفتوى قوة دافعة للقضية الوطنية في جميع ارجاء العراق، وقد

(١) عبد الكريم آل نجف، المصدر نفسه، ص ١٢٤-١٣٠. للمزيد من التفاصيل: سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في ثورة العشرين، ط ١، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، بيروت، ٢٠٠٠، ص ١٦-١٧، ٢٢.

استنسخ القوميون فتواه بالعشرات ووزعوها في جميع انحاء البلاد. وكانت الصلات بين الشيرازي والوطنيين تعود الى زمن ابعد، والواقع أن مغادرته سامراء واقامته في كربلاء، كانت جزءاً من الخطة الدينية- القومية، وأن خطوته قوت القوميين بتزويدهم بسند ديني وبذلك عززت التنسيق بين الإمام الشيرازي والقوميين^(١).

٤. دعا الامام الشيرازي إلى تنوير الرأي العام والدول العربية والأجنبية وعصبة الأمم لما يحصل في العراق، لتأييد قضية مطالب الشعب العراقي العادلة من أجل الاستقلال، وحق الامم في تقرير مصيرها.

٥. تمكن الامام الشيرازي من جمع رؤساء عشائر الفرات في كربلاء وبغداد للتداول بشأن مقاومة الاحتلال وتحقيق الاستقلال.

٦. نبذه للطائفية من خلال رفضه لعرض الحاكم الانجليزي للعراق (ويلسون) بتعيين شخصية شيعية بدل السنية، واصراره على بقاء الشخصية السنية.

٧. رفضه بالتدخل بالشؤون الداخلية للدول المجاورة للعراق مثل المعاهدة الايرانية البريطانية والمواجهات مع القوات البريطانية في إيران.

٨. شكل مجلس استشاري يضم عضوية كبار العلماء مثل أبو القاسم الكاشاني وهبة الدين الشهرستاني ومهدي الخالسي وجعفر أبو التمن.

٩. رفضه واحتججه لاعتقال ونفي أعيان كربلاء الثوريين، ونجح بالأفراج عنهم وارجاعهم.

١٠. حرم في آذار ١٩٢٠ الدخول في وظائف الدولة، فعمت الاستقالات من الوظائف الحكومية.

(١) وميض جمال عمر نظمي، المصدر نفسه، ص ٣٠٨-٣٠٩.

١١. أصر الامام الشيرازي على الثوار أن يهتموا بأستباب الامن ورفض الفوضى.

١٢. دعا الشعب العراقي قبل الثورة إلى مظاهرات سلمية من أجل الاستقلال.

١٣. أجمع المشاعر الثورية وألهب النفوس حماساً بفتواه في ٣٠ حزيران ١٩٢٠: «مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم في ضمن مطالبهم رعاية السلم والامن ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية، إذا امتنع الانجليز عن قبول مطالبهم».

١٤. تشكيل مجالس لإدارة شؤون المناطق المحررة والاعانات للمعوزين ولقيادة الثورة والإدارة والأمن الداخلي.

وقد أصدر الإمام الشيرازي فتواه: «أن الخدمة لحساب الادارة البريطانية امر غير مشروع»، وقد تجلّى أثر ذلك في استقلالات المتزايدة في تقسيم الديوانية. وبرزت أربع فئات اجتماعية لها مواقف وهم:

١. المجتهدون: فكانوا من رجال الدين المتفرغين للدراسات الدينية، وكان من أبرزهم ما بين ١٩١٦-١٩٢٠ اليزدي، والشيرازي، والاصفهاني، وحسن الصدر، والخالصي.

٢. السادة: السيد حسن المكوتر، السيد محسن أبوطبيخ، السيد هادي زوين، السيد علوان السيد عباس الياسري.

٣. القوميون: وهم جزء عضوياً من الحركة القومية، إلا أنهم بحكم كونهم من الفرات الأوسط وارتباطهم بمناطق او تقاليد دينية، كانوا قادرين على مد جسور سياسية تربطهم بالحركة القومية، وكان أبرز شخصياتهم محمد مهدي الصدر، والاخوين الشيبلي، والبصير.

٤. شيوخ العشائر: عبد الواحد الحاج سكر، مجبل الفرعون، محمد العبطان وسلمان العبطان الحزاعل، علوان الحاج سعدون^(١).

لقد قام القوميون الاسلاميون في بغداد بحركة بارعة حينما اقنعوا الإمام الشيرازي بالإقامة في كربلاء فقد اتاح لهم ذلك توفير القيادة التي كانت ضرورية جداً في تلك المنطقة، وجعل من الممكن إعادة توحيد القوميين والاسلاميين. تحولت بغداد والفرات الأوسط في الفترة ما بين ١٩١٨-١٩٢٠ الى تحالف حقيقي وواقعي ما بين علماء الدين والقوميين وشيوخ العشائر بالوقت الذي كان مجرد طموح، وأصبحت معظم المنطقة جزءاً من الحركة الصاعدة التي كانت تهدف الى الاستقلال والحكم العربي، وقد أصبح هذا التطور، وانعقاد هذا التحالف المهم، ممكناً بسبب الاخطاء الفادحة للإدارة نفسها، ووفاة اليزدي، ونفوذ الإمام الشيرازي وولده، وتنامي الحركة القومية العربية داخل بغداد نفسها، وأن اشتداد هذا التحالف فيما بعد أصبح العمود الفقري للثورة^(٢).

أن معظم رجال الدين الذين أسهموا في الحركة (الشيرازي وأبنة، الخالصي والصدر، الجزائري وبحر العلوم)، كانوا قد قبلوا بشكل جلي برنامج الحركة القومية العربية، عراق موحد، ومستقل تماماً، ملك عربي، وتطلع إلى وحدة مع الأقطار العربية المجاورة^(٣).

(١) وميض جمال عمر نظمي، المصدر نفسه، ص ٣٣٨-٣٤١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٥٣-٣٥٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٩٦.

المحور الثاني/ الهوية الوطنية عند الامام محمد تقي الشيرازي

أولاً- في مفهوم الهوية الوطنية

يُعد مفهوم الهوية من المفاهيم المختلف عليها بين الباحثين كأغلب المفاهيم في العلوم الانسانية، والهوية من الناحية اللغوية هي حقيقة الشيء المطلقة وصفاته وخصائصه التي تميزه عن غيره^(١). اما من الناحية الاصطلاحية فيمكن تعريفها بأنها «وعي الانسان بذاته وانتمائه الى جماعة بشرية قومية او دينية، مجتمعاً او امة وطائفة او جماعة في إطار الانتماء الانساني العام»^(٢)، وبالإمكان القول ان هناك ثلاثة مستويات لتشكيل الهوية:^(٣)

١. المستوى الفردي، فكل فرد هويته وخصوصيته.
٢. المستوى الجماعي او الجمعي وهو يمثل ما هو مشترك لجماعة ما.
٣. المستوى الوطني او القومي.

(١) علي بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، ط ١، دار الاحياء العربي، بيروت، (٢٠٠٣)، ص ٢٠١. وكذلك: ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ط ٢، مكتبة المرتضوي، طهران، ١٣٢٧ هـ، ج ١، ص ٩٩٨.

(٢) عبد الحسين شعبان، الهوية والمواطنة: البدائل الملتبسة والحدائق المتعثرة، ط ١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٧، ص ٢٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧.

كما تُعد الهوية من اعقد المفاهيم وذات ابعاد متعددة، وهي تتضمن عناصر متداخلة مع بعضها^(١):

١. العناصر المادية: التي تتضمن بدورها عناصر القوة الاقتصادية والعقلية والتنظيمات المتعلقة بنظام السكن والتنظيم الاقليمي، فضلا عن الانتماءات الاجتماعية والاختلافات الأخرى المميزة.

٢. العناصر التاريخية: التي تتضمن تاريخ الاسلاف والموروث الرمزي والرموز البشرية، وآليات التنشئة الموروثة، والمعايير الاخلاقية الموروثة وتطورها وما تأثرت به خلال تطورها.

٣. العناصر الثقافية النفسية: تضم النظام الثقافي، بما يحتويه من عقائد وأيديولوجيا وقيم ثقافية واشكال التعبير عنها، فضلا عن العناصر العقلية التي تنصرف إلى التقاطعات الثقافية والاتجاهات المغلقة والمعايير الجمعية والعادات الاجتماعية.

٤. العناصر الاجتماعية: التي تضم أسسا اجتماعية تشمل الاسماء، المركز الاجتماعي، العمر، المهنة، الجنس، وغيرها، فضلا عن الاختلاف في مستوى الكفاءة والتقدير الناجم عن ذلك.

وإذا كانت الهوية تنمو وتتكامل وتنضج إذا كانت عوامل وجودها، وذلك هو منطق الاشياء، تنطوي على بذور فنائها وانشطاراتها. حيث تتعرض وبفعل عوامل متعدد تربوية واجتماعية وثقافية للتشوية والانكسار^(٢).

(١) اليكس ميكشيلي، الهوية، ترجمة د. علي وطفة، دار الوسيم للخدمات الطباعة، دمشق، ١٩٩٣ ص ١٨-٢٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٨.

أن الاصل في مفهوم الدولة- الامة هو ان تعبر الدولة عن امة ذات هوية وطنية قائمة على اساس من العقد الاجتماعي، تجمعها رابطة وطنية عابرة للهويات والانتماءات الفرعية، من غير الغاء او اذابة لتلك الهويات والانتماءات، بل ضمّها جميعاً في بوتقة الانتماء الوطني الموحد^(١). فبناء الهوية الوطنية يتضمن خلق نوع من "الوعي الجمعي" بحسب (اميل دوركايم) بين افراد المجتمع الوطني ليشكل اساساً لهويتهم التي تميزهم عن غيرهم من المجتمعات الاخرى وتجعلهم يتجاوزون الانتماء الفرعي الى الولاء لذلك المجتمع، اي الاستعداد للتضحية في سبيله بالهويات الفرعية التي ينتمي اليها الفرد والتي لا ترتقي الى ان تشكل وعياً جمعياً^(٢). وهو ما عبر عنه الكيالي في موسوعته (السياسة): "والامة هي الشعب بالمفهوم السياسي ذو الهوية السياسية الخاصة الذي تجمع افرادة روابط موضوعية وشعورية وروحية متعددة تختلف من شعب لآخر، مثل اللغة والعقيدة والمصلحة والتاريخ والحضارة"^(٣).

(١) علي عباس مراد، «اشكالية الهوية في العراق: الاصول والحلول»، في: مجموعة باحثين، الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، سلسلة كتب مركز المستقبل العربي؛ ٦٨، ط ١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٣، ص ٢٩٨.

(٢) سالم ليض، الهوية: الاسلام، العروبة، التونسية، ط ١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٣٧.

(٣) عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج ٤، ط ٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٨٣١.

ثانياً: الهوية الوطنية في فكر الإمام الشيرازي:

أدرك الإمام الشيرازي أهمية تأسيس المقدمات الفكرية للهوية الوطنية العراقية، في مواجهة التخذقات والاصطفافات المذهبية والفرعية، وما تفرزه الهوية والوحدة الوطنية من نتائج على المستوى الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، فضلاً عن مساهمتها في توحيد الجهود الوطنية لمواجهة الاحتلال والتدخل الأجنبي، وعليه يمكن ان نؤشر على عدة مواقف وأفكار ورسائل حاول الإمام الشيرازي من خلالها تدعيم وتأسيس فكرة الهوية الوطنية العراقية.

أرسل جعفر أبو التمن رسالة إلى الإمام محمد تقي الشيرازي (قدس سره) أخبره فيها بالتطورات والأحداث الأخيرة التي جرت في بغداد وطلب منه المساندة، فكتب الإمام رسالتين، الأولى موجهة إلى جعفر أبو التمن شخصياً، والثانية والأهم موجهة إلى أبناء الشعب العراقي كافة، مؤرختين في ٢٩ مايس ١٩٢٠ الموافق (١٠ رمضان ١٣٣٧هـ) قال في رسالته الأولى: "... سرنا اتحاد كلمة الأمة البغدادية واندفاع علمائها ووجهائها وأعيانها إلى المطالبة بحقوق الأمة المشروعة ومقاصدها المقدسة..."^(١). وأكد الشيرازي في رسالته هذه على الوحدة الوطنية العراقية ليس بين المسلمين فقط، بل بين أبناء الأديان الأخرى، والتعامل معهم على أساس الهوية الوطنية، أذ قال: "نوصيكم أن تراعوا دائماً بمظهر الأمة المتينة الجديرة بالاستقلال التام المنزه عن الوصية الذميمة، وأن تحافظوا حقوق مواطنيكم الكتابيين الداخلين في ذمة الإسلام"^(٢).

(١) عبد الرزاق آل وهاب، كربلاء في التاريخ، الجزء الثالث، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٣٥، ص ٩. وايضاً، محمد علي كمال الدين ثورة العشرين في ذكراها الخمسين - معلومات ومشاهدات من الثورة العراقية لسنة ١٩٢٠، تقديم علي الخاقاني، مطبعة التضامن، النجف، ١٩٧١، ص ١٩٠ - ١٩١.

(٢) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر نفسه، ص ٩.

أما في رسالته الثانية فقال الإمام الشيرازي (قدس سره): "إلى أخواني العراقيين السلام عليكم... أما بعد فإن إخوانكم في بغداد والكاظمية قد اتفقوا فيما بينهم على الاجتماع والقيام بمظاهرات سلمية... طالبين حقوقهم المشروعة المنتجة لاستقلال العراق..."، كما طلب الإمام الشيرازي من أبناء كل منطقة من مناطق العراق المختلفة أن ترسل وفدًا إلى بغداد لمفاوضة البريطانيين والمطالبة بحقوقهم^(١). كما أكد الامام على ضرورة المحافظة على الأمن والاستقرار والتوحد ونبذ الخلافات بين أبناء الشعب العراقي^(٢).

أدرك الامام الشيرازي ضرورة وحدة العراقيين ولاسيما بين السنة والشيعة، وهذه الوحدة لا ترغب به بريطانيا، وكان يدعو في كثير من الاجتماعات على تحقيق التقارب والوحدة بين الطوائف، وعلى ضرورة إزالة الخلافات، اذ أرسل لهذه الغرض رسائل إلى شخصيات عشائرية ووطنية سنية وشيعية، ومنها رسالة الى الشيخ موحان الخير الله، احد شيوخ عشائر السنة في المنتفك في ٩٥ اذار ١٩٢٠، اكد فيها على ان جميع المسلمين اخوان، والواجب على الجميع الاتفاق والاتحاد والتواصل وترك الخلافات، والتعاون والتوافق بغية استقلال البلاد من المحتل الاجنبي، وفي ٢٦ اذار ١٩٢٠ وجه رسالة أخرى الى الشيخ احمد الداود احد علماء السنة في بغداد، وكانت تحمل في طياتها الأهداف ذاتها. وهذا دليل على الدور

(١) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء، ط ١، ج ١، دار التعارف، بغداد، ١٩٩٦، ص ٣٤٠-٣٤١.

(٢) آرنولد ويلسن، الثورة العراقية، ترجمة: جعفر الخياط، ط ٢، دار الرافدين للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٤، ص ١٣٩.

التعبوي والوحدوي الذي قام به الأمام لتوحيد الجهود الوطنية بغض النظر عن الطائفة خدمةً للهدف الأسمى وهو استقلال الوطن^(١).

وفي حزيران عام ١٩١٩م، جاء الحاكم الانكليزي في العراق (ويلسن) الى كربلاء للتباحث مع الإمام الشيرازي، وكان (ويلسن) يتقن الفارسية وعرض على الشيرازي تعيين شخصية شيعية في منصب كليدار سامراء بدلا من المسؤول السني فأجابه الإمام الشيرازي: "لا فرق عندي بين السني والشيعة والكليدار الموجود رجل طيب ولا اوافق على عزله"، فانتقل ويلسن الى موضوع المعاهدة الايرانية البريطانية وما فيها من فوائد لإيران، فأجابه الإمام الشيرازي: "نحن في العراق ونتكلم عن العراق وان حكومة إيران وشعبها اعرف بشؤونهم منا"^(٢).

ومن أبرز مواقف أستاذه الامام الشيرازي في اتجاه تحقيق الوحدة الإسلامية، أنه رفض النزول إلى الفتنة الطائفية التي كان يخلتها البريطانيون والعملاء المحليون بشتى الوسائل والمغريات، من خلال الاعتداء الشخصي على الإمام الشيرازي، لغرض إشعال الفتنة الداخلية بين السنة والشيعة، لتمتد نيرانها فيتم الاصطدام بين الدولة العثمانية والشيعة، ليخوض البريطانيون معركة تمهد لاحتلال العراق. فرفض الامام تدخل بريطانيا واستغلال هذا الحادث والتدخل في شؤون البلاد. وبذلك كرس دعائم وحدة الأمة الإسلامية، وغلب المصلحة الإسلامية والوطنية العامة، أمام أعداء الإسلام معتبراً الخصوصية المذهبية حالة طبيعية، ضمن الإطار

(١) علاء عباس نعمة الصافي، الدور القيادي للشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي في ثورة عام ١٩٢٠ العراقية، محلة تراث كربلاء، السنة الرابعة، المجلد الرابع، العدد الأول، ٢٠١٧، ص ٢٠٣.

(٢) كامل ياسين الجبوري، محمد تقي الشيرازي: القائد الاعلى للثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، ط ١، منشورات ذوي القربى، قم، ٢٠٠٦، ص ٩٥.

العام، وأن توضع ضمن طريق بناء الوطن^(١).

أصدر الامام الشيرازي فتوى عُرفت بالفتوى الدفاعية، لكنها لم تصرح بمباشرة الجهاد، ويفهم من منطوقها أن حمل السلاح إنما يأتي بعد محاولة أخذ الحقوق بالسياسة والمطالبة السلمية^(٢) كما استعمل الامام الشيرازي مفردة (العراقيين) كدليل على تبلور ورسوخ فكرة الهوية الوطنية العراقية، وجاء في نص الفتوى: "مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين، ويجب عليهم في ضمن مطالبهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الإنكليز عن قبول مطالبهم"^(٣).

كان للإمام الشيرازي علاقات طيبة مع زعماء العشائر وتحديدًا مع العشائر السنية، وكان محل ثقة واحترام من زعماء هذه العشائر، إذ أرسل الامام الشيرازي اثناء الثورة مندوباً عنه يدعو عشائر الفلوجة والرمادي للانضمام لثوار ثورة العشرين؛ كان الشيخ ضاري ممن استجابوا لدعوى الامام الشيرازي، فضلاً عن شيوخ عشائر آخرين، وباشروا في مواجهة القوات البريطانية في المنطقة، مما اضطر الكولونيل ليجمن اللعب على أوتار الطائفية، فتصدى له الشيخ ضاري ليقول: "ليس في العراق شيعة وسنة بل فيه علماء اعلام نرجع إليهم في أمور ديننا.. وأن

(١) محمد جواد مالك، شيعة العراق وبناء الوطن دراسة تاريخية منذ ثورة الدستور حتى الاستقلال ١٩٠٨-١٩٣٢م، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٩٤.

(٢) رشيد الخيون، ١٠٠ عام من الإسلام السياسي ب العراق، الجزء الأول (الشيعة)، ط١، مركز المسبار، دبي، ٢٠١١، ص ٦٠.

(٣) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥ القسم الأول (حول ثورة العشرين)، ص ٢٣٥.

علماءنا حكومتنا وقد أمرنا القرآن بطاعة الله والرسول أزل الامر منا...^(١).

هناك جملة من الأسباب التي حفزت أشاعت الهوية الوطنية ومنها^(٢):

١. تغلغل الثورة الحسينية في أعماق الوجدان الشعبي للأمة بوجه عام، وللمسلمين الشيعة بوجه خاص، فأغتنمته واغتنمت به بشعاراتها وأفكارها وأخلاقياتها وأهدافها النبيلة.

٢. كلمة البداية كانت في كلمة الفتوى التي أصدرها الامام الشيرازي، والتي وجدت صدى كبير لدى الأوساط الاجتماعية، وحددت الإطار الإسلامي الذي ينبغي للمسلمين في حال اتخاذ قرارات ان تكون ضمن هذا الإطار.

٣. دوره الأبوي الراعي لمصالح جميع العراقيين المسلمين والنصارى واليهود.

٤. أسلوب التعصب في الحكم، والتوجه الطائفي المقيت للدولة العثمانية ضد المسلمين الشيعة، زاد في احتقان الشارع الشيعي.

٥. كشف النقاب عن اتفاقية سايكس بيكو وفرض نظام الانتداب على خلاف الوعود التي أطلقتها أيام ثورة الشريف حسين ومادر بين الطرفين من وعود والتزامات.

٦. أنهض الامام الشيرازي عند الشعب العراقي الكفاح الوطني، من خلال مطالبتهم بإقامة الدولة التي تحقق آمالهم، لنيل الحقوق والحريات وتحقيق السيادة الوطنية.

٧. نقض الحكومة البريطانية للعهد والمواثيق، وفكرتها بإلحاق العراق بحكومة الهند.

(١) موسى الحسيني، الطائفية في الوطن العربي / أسبابها ومظاهرها (العراق نموذجاً)، ط ١، مؤسسة شمس للنشر والاعلام، ٢٠١٧، ص ٢٣٩.

(٢) سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في ثورة العشرين، ط ١، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٢٥.

٨. حصول بريطانيا من عصبة الأمم على شرعية الانتداب على العراق في نيسان ١٩٢٠.

٩. ظهور الحركات الوطنية والتحررية في بغداد والفرات الأوسط والعالم العربي مطالبة بتحرير الشعوب وتقرير المصير.

١٠. أستلاب هوية العراق عبر موافقة الحلفاء في مؤتمر سان ريمو على وضع العراق تحت الانتداب البريطاني.

١١. اتساع الهوة بين الشعب العراقي والحاكم المدني للعراق المندوب البريطاني ويلسون، لتقريبه اليهود والنصارى الموالين للعهد البريطاني للعراق.

١٢. دعا الامام إلى الالتحام التام لأبناء الشعب العراقي في وحدة واحدة تنادي باستقلال العراق ووحدته وسيادته، نشط الامام الروح الوطنية من خلال الخطباء وقصائد الشعراء الحماسية عن طريق المنابر، والنشرات والمراسلات والمناشير السياسية مثل (للوطن نحياء، وللوطن نموت) وشعارات مناوئة للانتداب ومطالبة بالاستقلال العربي التام (حب الوطن من الإيمان)، ولها الوقع المثير للشعور الوطني في صفوف الشعب، وبذلك تمكن الامام من إزالة آثار الطائفية ودفنت الأحقاد وخمدت نار البغضاء.

١٣. الطاعة والولاء والاحترام من قبل شيوخ القبائل والرؤساء والزعماء للامام الشيرازي.

١٤. أصبحت كربلاء المركز الديني والسياسي للعراق، لما تتمتع به من طاقة علمية ورصيد كبير في توجيه إدارة الفرات الأوسط.

١٥. أصر الامام الشيرازي على أن تتخذ القرارات بطريقة الشورى، وأشارك لجميع المراجع وفئات المجتمع، كذلك يكون هناك توزيع للأدوار والمهام ما بين الجميع، والدليل استتباب الأمن والاستقرار والنظام خلال الثورة.

١٦. ألهم الامام الشعور الوطني وحدة الهوية الوطنية بين أبناء الشعب، وهذه طبيعة مجتمعنا العراقي، فالثورة اشترك فيها العمال والفلاحون والموظف المثقف ورجال العلم والدين.

١٧. أحيا الامام الشيرازي (الحكومة المحلية وإدارة البلدة) و(مجلس علمي والمجلس الحربي الأعلى)، التي تدير أمور المناطق وقت اندلاع الثورة.

١٨. حث الامام الشيرازي على تشكيل جمعية سرية في كربلاء باسم (الجمعية الإسلامية - الحزب الإسلامي) برئاسة نجله الشيخ محمد رضا، لبعث حقيقة الروح والهوية الوطنية في نفوس المواطنين.

الخاتمة :

ساهم الإمام محمدتقي الشيرازي من خلال مواقفه السياسية ورسائله وافكاره في تأسيس وبلورة مفهوم الهوية الوطنية العراقية، كما ساهم من خلال الفتاوي الدينية، والعلاقات الواسعة في تعزيز الهوية الوطنية، ومحاربة المذهبية والعنصرية، كما كانت له اليد الطولى في محاربة التدخل الخارجي في الشؤون السياسية الداخلية للعراق، ومحاربة الاحتلال البريطاني.

الاستنتاجات:

توصلنا في هذا البحث الى جملة من الاستنتاجات:

١. يُعد الإمام محمدتقي الشيرازي الورث الروحي لأستاذه الإمام السيد محمد حسن الشيرازي (المجدد الشيرازي) في مدينة سامراء.
٢. عُرف الإمام الشيرازي بنشاطه السياسي ودعمه لحركات التحرر في العالمين الاسلامي والعربي.
٣. تأثر الإمام محمدتقي الشيرازي بحركة التجديد والإصلاح في منطلقاتها الفكرية وتأثيراتها على الأوضاع العامة والحياة السياسية.
٤. قبل الظهور الحاسم للإمام الشيرازي كمرجع أعلى وقائد سياسي من الطراز الاول كان سماحته قد أسهم اسهاماً ايجابياً في جملة الاحداث الكبيرة التي عاصرها، فقد أيد الحركة الدستورية الإيرانية.
٥. لم يكن للإمام الشيرازي دوراً فعالاً في السياسة قبل عام ١٩١٨، إلا أنه لم يكن ليتردد في عدة مناسبات من إيضاح موقفه السياسي بكل جلاء، وبعد عام ١٩١٨، اشترك علناً في النشاط السياسي، وكان عاملاً رئيسياً في نهوض الحركة المناوئة للإنكليز، لا سيما بعد أن أصبح المجتهد الأول.
٦. تزعم الإمام محمدتقي الشيرازي ثورة العشرين التي حدثت في وسط وجنوب العراق ضد البريطانيين في حزيران عام ١٩٢٠ مما اجبرهم على تشكيل حكومة وطنية عراقية.
٧. أصدر الامام الشيرازي فتوى عُرفت بالفتوى الدفاعية، لكنها لم تصرح بمباشرة الجهاد، ويفهم من منطوقها أن حمل السلاح إنما يأتي بعد محاولة أخذ الحقوق بالسياسة والمطالبة السلمية.

٨. كان للإمام الشيرازي علاقات طيبة مع زعماء العشائر وتحديدًا مع العشائر السنية، وكان محل ثقة واحترام من زعماء هذه العشائر.
٩. أصر الامام الشيرازي على أن تتخذ القرارات بطريقة الشورى، وأشارك جميع المراجع وفئات المجتمع، كذلك يكون هناك توزيع للأدوار والمهام ما بين الجميع، والدليل استتباب الأمن والاستقرار والنظام خلال الثورة.
١٠. ألهم الإمام الشيرازي الشعور الوطني وحدة الهوية الوطنية بين أبناء الشعب، وهذه طبيعة مجتمعتنا العراقي، فالثورة اشترك فيها العمال والفلاحون والموظف المثقف ورجال العلم والدين.
١١. أدرك الإمام الشيرازي أهمية تأسيس المقدمات الفكرية للهوية الوطنية العراقية، في مواجهة التخندقات والاصطفافات المذهبية والفرعية، وما تفرزه الهوية والوحدة الوطنية من نتائج على المستوى الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

قائمة المصادر:

المصادر باللغة العربية

١. ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ط ٢، مكتبة المرتضوي، طهران: 1327 هـ)، ج 1.
٢. آرنولد ويلسن، الثورة العراقية، ترجمة: جعفر الخياط، ط ٢، دار الرافدين للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٤.
٣. أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، نقباء البشر في القرن الرابع عشر، الجزء الأول، النجف، ١٩٥٤.
٤. جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء، ط ١، ج ١، دار التعارف، بغداد، ١٩٩٦.

٥. خير الدين الزركلي، الأعلام، المجلد السادس، الطبعة السابعة، بيروت، ١٩٨٦، ص ٦٣؛ بسام عبد الوهاب، معجم الأعلام، الطبعة الأولى، قبرص - ١٩٨٩.
٦. رشيد الخيون، ١٠٠ عام من الإسلام السياسي بـالعراق، الجزء الأول (الشيعة)، ط ١، مركز المسبار، دبي، ٢٠١١.
٧. سالم ليض، الهوية: الاسلام، العروبة، التونسية، ط ١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٩.
٨. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في ثورة العشرين، ط ١، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، بيروت، ٢٠٠٠.
٩. عبد الحسين شعبان، الهوية والمواطنة: البدائل الملتبسة والحداثة المتعثرة، ط ١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ٢٠١٧.
١٠. عبد الرزاق آل وهاب، كربلاء في التاريخ، الجزء الثالث، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٣٥.
١١. عبد الكريم آل نجف، من أعلام الفكر والقيادة المرجعية، ط ١، دار المحجة البيضاء بيروت، ١٩٩٨.
١٢. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج ٤، ط ٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٩.
١٣. عدي حاتم عبد الزهرة، زينب خالد عبد النبي، «موقف اهالي كربلاء من الاستفتاء البريطاني في العراق»، مجلة الباحث، العدد ٢٤، ٢٠١٧.
١٤. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٥ القسم الأول (حول ثورة العشرين).
١٥. علي بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، ط ١ دار الاحياء العربي، بيروت: ٢٠٠٣.

١٦. علي عباس مراد، «اشكالية الهوية في العراق: الاصول والحلول»، في: مجموعة باحثين، الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، سلسلة كتب مركز المستقبل العربي؛ ٦٨، ط١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٣.
١٧. كامل سلمان الجبوري، محمدتقي الشيرازي القائد الأعلى للثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، ط١، قم، ٢٠٠٦.
١٨. محمد الغروي، مع علماء النجف الاشرف، المجلد الثاني، ط ٢، منشورات دار الثقليين، بيروت.
١٩. محمد أمين نجف، علماء في رضوان الله، ط٢، انتشارات الامام الحسين (ع)، إيران: ٢٠٠٩.
٢٠. محمد جواد مالك، شيعة العراق وبناء الوطن دراسة تاريخية منذ ثورة الدستور حتى الاستقلال ١٩٠٨-١٩٣٢م، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٢.
٢١. محمد علي كمال الدين ثورة العشرين في ذكراها الخمسين - معلومات ومشاهدات من الثورة العراقية لسنة ١٩٢٠، تقديم علي الخاقاني، مطبعة التضامن، النجف، ١٩٧١.
٢٢. محمد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، ط٢ دار السلام، لندن، ١٩٩٠.
٢٣. موسى الحسيني، الطائفية في الوطن العربي / أسبابها ومظاهرها (العراق نموذجاً)، ط١، مؤسسة شمس للنشر والاعلام، ٢٠١٧.
٢٤. نور الدين الشاهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، ط٢، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ١٣٧٠هـ.
٢٥. نور الدين الشاهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، طهران، ١٤١٢هـ / ١٩٩١.

٢٦. وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠ الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٥.

٢٧. اليكس ميكشيللي، الهوية، ترجمة د. علي وطفة، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، ١٩٩٣ ص ١٨-٢٠.
الدوريات والمجلات:

٢٨. جاسم محمد ابراهيم اليساري «الشيخ محمد تقى الشيرازي ودوره في الثورة العراقية عام ١٩٢٠: دراسة تاريخية»، دورية اهل البيت، العدد ١٥، جامعة اهل البيت، بلا ت.

٢٩. علاء عباس نعمة الصافي، الدور القيادي للشيخ محمد تقى الحائري الشيرازي في ثورة عام ١٩٢٠ العراقية، محلة تراث كربلاء، السنة الرابعة، المجلد الرابع، العدد الأول، ٢٠١٧.

